

# الميثاق البيئي

إن منظمة أطباء بلا حدود على دراية تامة بالعواقب الطبية والإنسانية التي يسببها تغير المناخ والتدهور البيئي، وتعرف حق المعرفة كيف نساهم في ذلك. وبينما نتفاهم أزمة المناخ، تشدد الحاجة الملحة إلى مشاركتنا الجماعية كحركة.

أعربت جميع أركان حركة أطباء بلا حدود مشتركة عن عزمها على الموازنة بين الاعتبارات الصحية والبيئية. فطلبات جمعيات أطباء بلا حدود، والبيانات الصادرة عن المجلس الدولي والهيئات الأخرى، والخطط الاستراتيجية لمراكز إدارة العمليات، والعديد من المبادرات التنفيذية والفردية تعترف بأن أزمة المناخ أزمة إنسانية فعلاً. والأدلة على العواقب الصحية والإنسانية التي تترتب على تغير المناخ والتغير البيئي العالمي\* وفيرة، والتكنولوجيا والأدوات اللازمة من أجل تحقيق مستقبل مستدام متاحة، ويضاف إليها الآن التزام من القادة على نطاق منظمة أطباء بلا حدود بأسرها. وبالتالي، تمهد هذه الظروف المواتية الطريق لنا لتوجيه مهارتنا وطاقاتنا وطموحاتنا نحو معالجة مسألة التنفيذ بغية إيجاد الحلول الفعالة.

يختلف الميثاق بشكل عام عن الطلب أو التوصية، إذ تتشارك الجمعيات والهيئات الإدارية في تأليفه وملكيته، ويمثل مستوى أعلى من توافق الآراء والالتزام، ويقدم إرشادات محددة تحث على المساءلة. ويسعى الميثاق البيئي هذا إلى الاستفادة من الزخم القائم ويهدف إلى تعزيز التزامنا وتقديم رؤية لتسريع وتيرة أنشطة أطباء بلا حدود المتعلقة بالمناخ، مما يتيح حلولاً متنوعة لاستجابات إنسانية قائمة على المجتمع، تراعي المناخ وتعدّ أقل تأثيراً على البيئة.

وفيما كانت أطباء بلا حدود نشطة باستمرار في مجال الصحة البيئية، فقد ظهر الآن تحرك واضح نحو دمج الاعتبارات الأوسع لتغير المناخ والصحة تحت مظلة صحة الكوكب، مع وضع المرضى في صميمها. فقد لفتت جائحة كوفيد-19 الانتباه إلى ترابط البشرية وهشاشتها وإلى القدرة على إحداث تغيير تحولي عند مواجهة تهديد وجودي. كما تعتمد الأهمية العملية لأطباء بلا حدود على الاعتراف بأن الصحة لا تُعرّف بغياب المرض والعجز فحسب، ولا تحدّد شكلها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصحة فقط، إنما أيضاً من خلال العوامل البيئية.

في تحليلنا الطبي العملي، ندرك أن صحة الكوكب تؤثر على نوع الأزمات الإنسانية وحجمها وشدها ودينامياتها. لذلك، نستجيب من خلال هذا الميثاق لدعوة جميع مقدمي الرعاية الصحية على المستويات كافة لدعم التغيير التحولي المطلوب بهدف منع وقوع الدمار الذي ستحدثه انبعاثات الكربون المستمرة، لا سيما بين المجتمعات التي نمد يد العون إليها وحيث قد تتفاهم في معظم الحالات أوجه الضعف وعدم المساواة الموجودة مسبقاً. فمن خلال هذا الميثاق، نحن نتمسك بالمبادئ الأخلاقية الطبية لتقديم الرعاية بدون التسبب في أي ضرر للأفراد أو الجماعات.

\* التغير البيئي العالمي: تشمل المخاطر البيئية العالمية واسعة النطاق على صحة الإنسان تغير المناخ واستنفاد الأوزون الستراتوسفيري والتغيرات في النظم البيئية بسبب فقدان التنوع البيولوجي والتغيرات في النظم الهيدرولوجية وإمدادات المياه العذبة وتدهور الأراضي والتخضر والضغط على الأنظمة المنتجة للغذاء (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ولئن كنا مدركين لقيودنا والاستثمار الإضافي المحتمل، فإنه يتعيّن علينا أيضًا أن نحافظ على أهميتنا بالنسبة إلى داعمينا وموظفينا ومرضاينا في هذا العالم المتغير. نحن نسلم بضرورة تقديم أطباء بلا حدود للمساعدة الإنسانية الطبية بدون إحداث احتياجات إنسانية إضافية في المستقبل أو المساس بالعمل الإنساني المستقبلي.

في العام 2020، أكّدت الخطط الاستراتيجية لأطباء بلا حدود على الالتزام بمواصلة اعتماد حلول مبتكرة للتغير البيئي العالمي، وتقاسم المعرفة المكتسبة على مستوى الحركة، وتوسيع نطاق الاستراتيجيات الفعالة، وإدخال القضايا المناخية والبيئية في عقليتنا العملية كقاعدة جديدة. فقد شهدت أطباء بلا حدود وستظل تشهد آثار التغيرات البيئية العالمية على السكان.

وبصفتنا عاملين في المجال الإنساني، لا بدّ أن تكون أنظمتنا وهياكلنا مصمّمة جيدًا لإدارة العواقب الحتمية لأزمة المناخ. إن أطباء بلا حدود مجهزة تجهيزًا جيدًا للاستجابة للاحتياجات المتزايدة في سياق تغير المناخ نظرًا لتركيزنا على الاحتياجات، وعملنا بانتظام في سياق يتّسم بعدم اليقين وبالتغير السريع، وقدرتنا على الوصول إلى السكان الأكثر ضعفًا في أصعب السياقات. لذلك، ينبغي علينا أن نبني المرونة في أنظمتنا وأن نتجنّب السماح للاختلافات في الرأي بإعاقة تخفيف آثار الضرر\* والتكيف\*\* أو تبرير التراجع عن العمل. يمكننا تحقيق رؤية هذا الميثاق معًا كمنظمة موحدة مدعومة بسمعتنا الطبية ومعززة بتجربتنا الجماعية ومسترشدة بمبادئنا.

نحن نحث جميع الكيانات على أن تُخضع نفسها للمساءلة عن الالتزامات التالية، من خلال آليات حوكمة الجمعيات الخاصة بنا، والتي تشمل مراجعة طموحات هذا الميثاق كل عامين والإبلاغ عن التقدم المحرز سنويًا في الجمعية العامة الدولية؛

قياس الأهداف والإبلاغ عنها وتحديدتها لتقليل انبعاثات الكربون وبصمة المخلفات من كل كيان ومشروع لأطباء بلا حدود وتحقيق المستوى الأمثل للنواتج من خلال التبادل. تحديد أفضل الوسائل لتقليل انبعاثات الكربون وتمكين الاستخدام المستدام للموارد الذي يترافق مع أكبر قدر ممكن من المكاسب الناتجة عن زيادة الكفاءة والصحة والمنافع المالية المشتركة مع المحافظة على جودة الرعاية المقدمة للمرضى والعمل على تحسينها باستمرار.

تكييف استجاباتنا للاستمرار في تقديم رعاية عالية الجودة وتحسين الصحة العامة مع الحدّ من الأضرار البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية المحدودة.

الانخراط والتعاون مع المجتمعات والجهات المحلية الفاعلة والمنظمات. إقامة شراكات لتبادل البيانات الطبية العملية بهدف المساهمة في توليد المعارف وترجمتها. ويجب أن يولي البحث الأولوية للمسائل التي تحسّن فهمنا للآثار الإنسانية والصحية لتغير المناخ والتغير البيئي لتدعيم العمليات وإثراء أهداف دعوتنا إلى التغير من خلال المعارف اللازمة ودعمها.

الإدلاء بشهادتنا حول الآثار التي تلحق بالناس نتيجة تغير المناخ والتدهور البيئي، مع الانتباه إلى الآثار غير المتناسبة التي تشعر بها الفئات الضعيفة. مواءمة التجارب المتنوعة مع أهدافنا العملية الإنسانية وأهداف الدعوة إلى التغير.

إخضاع أنفسنا للمساءلة من خلال آليات حوكمة الجمعيات الخاصة بنا لضمان وفاء أطباء بلا حدود بهذه الالتزامات واتخاذ تدابير استباقية للتخفيف من المخاطر والتأثير السلبي لأزمة المناخ على الصحة.

تمت المصادقة على هذا الميثاق بالإجماع من قبل الجمعية العامة الدولية (5 نوفمبر/تشرين الثاني 2020)، واللجنة التنفيذية الكاملة (13 أكتوبر/ تشرين الأول 2020)، والمجلس الدولي (5 أكتوبر/تشرين الأول 2020)

\* تخفيف آثار الضرر (الناتج عن تغير المناخ) هو تدخل بشري للحد من مصادر غازات الاحتباس الحراري أو لتعزيز مخاض صرفها (مسرد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ [IPCC]، 2012).

\*\* التكيف: في النظم البشرية، عملية التكيف مع المناخ الفعلي أو المتوقع وتأثيراته بهدف التخفيف من آثار الضرر أو استغلال الفرص المفيدة (مسرد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ [IPCC]، 2012).